

تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد عمارة

أيها السادة : أنا أدرك أننا قد أطلنا عليكم لكن فى رد الأستاذ الدكتور فرج فودة على الأسئلة التى وجهتها وجه أسئلة أرى من واجبى أن أجيب عليها .

تسليم الدكتور/ فرج فودة بالشرعية وبإلزامها خطوة كبيرة فى الاتجاه الصحيح :

وفى البداية قد قلت إننا نريد أن نحتكم إلى مرجعية لنصل إلى كلمة سواء أو نهتدى إلى كلمة سواء ، قلت إن النقطة الخلافية : هل الإسلام عقيدة وشرعية أم عقيدة فقط ؟ دين ودولة أم دين فقط؟ والدكتور فرج فودة فى إجابته على أسئلتى سلّم بالشرعية وبإلزام الشرعية فهو يتميز عن موقف الدكتور فؤاد زكريا الذى لا يزال مصراً على إبعاد السياسة عن الدين .

أنا أقول هذا مكسب عظيم ، هذه خطوة كبيرة فى الاتجاه الصحيح الذى نريده ، قال إن الإسلام عقيدة وشرعية ، وإن الشرعية ملزمة ، ولا يجوز تعطيل الشرعية أو إنكار الشرعية ، هذه واحدة ، فقط هو يطلب أموراً أنا أوافقه عليها واتفق معه فيها (أن مبادئ الشرعية شىء واجتهادات الفقهاء القدامى والمحدثين شىء آخر) الملزم هو الشرعية ومبادئ الشرعية وليست اجتهادات

الفقهاء أيًا كان هؤلاء الفقهاء ، إلا إذا كانت هذه الاجتهادات صالحة لزماننا وموافقة لمبادئ الشريعة ، نحن معه وهو معنا على مبادئ الشريعة وإلزامها ، فقط نريد اجتهادًا حديثًا لعصرنا وتنقية لتراثنا الفقهي وهذه منطقة اتفاق وصلنا إليها في هذا الحوار ، بعض النقاط الجزئية أريد أن أشير إليها .

فارق بين الأحزاب التي تدور في فلك الاستعمار والتي لها موقف آخر :

هناك حديث قيل عن اجتهادات حسن البناء وموقفه من الأحزاب ، فارق بين الأحزاب التي كانت تدور في فلك الاستعمار والتي حلتها الثورة ، والتي كان ضدها الحزب الوطني وحزب مصر الفتاة والضباط الأحرار وكل التيارات التي نتجت عن حزب مصطفى كامل وغيرها من الأحزاب التي لها دور آخر! فإذا تبدل اجتهاد الحركة الإسلامية اليوم وأصبح مع التعددية بعد أن كانت تنكر حق الوجود لأحزاب الأقليات التي تدور في فلك الاستعمار فهذا تطور للاجتهاد مع ظروف الواقع وليس شيئًا يعيب حسن البناء ، حسن البناء كان مع دستور ٢٣ ومع آليات النظام الديموقراطي ، وقال إنه أقرب النظم إلى الإسلام ، لماذا لا تأخذوا هذا الاجتهاد؟!

ومن قال إن عثمان معصوم ؟ أو قال إن الشوار عليه كفره ؟
الأستاذ فرج فودة أشار إلى كلمة عثمان بن عفان (لن أخلع
قميصاً ألبسنيه الله) هذه كلمة لعثمان ، ومن قال إن عثمان معصوم ؟
والذين أخلعوه هذا الثوب هل قيل لهم إنهم كفره ؟ ولماذا
أخلعتموه ثوباً ألبسه الله ؟ لم يقل أحد إن الذين خلعوا ملابس
الخلافة عن عثمان إنهم كفره ! هذه اجتهادات .

لنا فى الإسكان هوية حضارية متميزة :

موضوع أن الإسكان لن يكون على مذهب أبى حنيفة .
لا نقول إلا أن لنا فى الإسكان هوية حضارية متميزة فرض علينا
المسح الذى نعيش فيه حتى فى النمط الحضارى المعمارى أنا
أقول إن الحضارة المتميزة لها حتى فى الأبنية طرازاً معمارياً
متميزاً .

نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية ولو كانت فى اتجاه معاد لتاريخ الغرب :

الدكتور فؤاد زكريا يقول إحنا إذا رجعنا إلى ما تدعون إليه
سيكون ضد تطور التاريخ وضد اتجاه التاريخ أى تاريخ ؟! تاريخنا
نحن أم تاريخ الغرب ؟ نحن نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية
حتى ولو كانت هويتنا فى اتجاه معاد لتاريخ الغرب !

تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار !!

موضوع الحدود الدكتور فرج فودة يقول الشهود وكانت تقطع الرقاب . . . إلخ أنا مرة أخرى أريد أن أقول إن تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار ومثل هذه الأمور، تاريخنا غير هذه المسائل، موضوع ضمانات التطبيق مثل ما قال الدكتور فؤاد زكريا الإسلام ضمان ضد السلطة الدينية ، والأمة هي ضمان ضد الاستبداد ، وقضية تعدد التفاسير هذه ميزة إسلامية ، نحن لا نريد بابوية تلغى التعددية لأن الخلاف فى الأمور الفرعية نحن لا نختلف فى أصول الدين وإنما نختلف فى الفروع ، فتعدد التفسيرات الإسلامية هذه ميزة أنعم الله بها علينا وإلا لو كانت هناك بابوية ورأى واحد لكانت كارثة .

فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة :

دكتور فؤاد زكريا قال : إننى قلت : إن العلمانية هى فصل الدين عن الدولة والدكتور العوا قال إنها اللادينية والإلحادية ، ليس هناك خلاف بينى وبين الدكتور سليم العوا فى هذا الموضوع لأن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة ولا دينية الدولة حتى ولو كان الإنسان مؤمناً ، لأنه فى هذه الحالة يجعل الإيمان والدين علاقة خاصة بين الإنسان وخالقه ، وقد يكون الإنسان مؤمناً وعلمانياً ، مؤمناً كفرد لكنه يجعل من الدولة دولة لادينية

ودولة إلحادية ، إذن ليس هناك خلاف بين وصف العلمانية باللا دينية والإلحاد وبين الحديث عن الإيمان العلماني الفردي لأنه يحول الدولة إلى دولة لادينية .

دكتور الشافعى بشير : يعلن انتهاء المدة ويشكر الدكتور عمارة ، والدكتور عمارة يجيب أنه قد بقيت له كلمة أخيرة حول النميرى والتطبيقات ويواصل فيقول :

نريد أن نقف على أرض الإسلام :

أقول لكن تعالوا معنا لنجتهد ونطبق اجتهادات وتطبيقات ضد نميرى وضد غيره من الحكام المفلسين الذين يسترون عورات سياساتهم بورقة الشريعة الإسلامية ، نحن نريد أن نقف على أرض الإسلام ، نختلف وننتفق على أرض الإسلام ، نجتهد على أرض الإسلام ، والقضية ليس كل تطبيق بشرى يعتبر علمانياً لأن الخلاف هو فى المرجعية ، إذا كانت مرجعية التطبيق والاجتهاد هى الإسلام فهذه هى الدولة الإسلامية التى ندعوا إليها .

موقف الدكتور فرج فودة من إسرائيل يتنافى مع الإيمان بمبادئ الشريعة :

وأذكر الدكتور فرج فودة : بأن موقفه من إسرائيل وما يكتبه عن إسرائيل وإن تاريخنا مع الصراع العربى الإسرائيلى كنا على الباطل وإسرائيل كانت على الحق حتى يجعل من شهدائنا قتلى

ومن قتلى إسرائيل شهداء ، هذا التاريخ لا يتفق مع الإيمان بمبادئ الشريعة لأن هؤلاء يخالفوننا فى الدين ، ويخرجوننا من ديارنا ، ويظاهرون على إخراجنا ، كيف يتفق موقفه من إسرائيل مع ما تقوله الآن من أنك تؤمن بمبادئ الشريعة الإسلامية التى تنهى عن الموالاة لمن يقاتلوننا فى الدين ومن يخرجوننا من ديارنا؟! ، إذا قلت إنك مع الشريعة وإلزام الشريعة ومبادئ الشريعة فى الوقت الذى تهيل فيه التراب على الإسلام والإسلاميين فهذا لا يمكن أن يكون موقفاً متسقاً .

دكتور الشافعى بشير : شكراً للدكتور عمارة ، الندوة حتى الآن - وقد وصلنا إلى العاشرة والحادية والأربعين دقيقة - كانت تسير والحمد لله بهدوء تام ، والآن ارتفعت النبرة ونحن لا نريد أن ترتفع النبرة وتوجه إتهامات فى أمور خارج عنوان الندوة ، نرجو أن يكلل الله سبحانه وتعالى هذه الندوة بالسلام حتى تنتهى إن شاء الله بسلام ودون كلمات حادة .

والآن طالما أن الدكتور / عمارة تكلم فلا بد أيضاً للدكتور فرج فودة أن يأخذ فرصته فى التعقيب فليفضل :

تعقيب الدكتور فرج فودة

لم أقل قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أعقب بسرعة وبمودة وبحب على
دكتور محمد عمارة وهو صديق عزيز!! قال سيادته إننى قلت : أن
قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء ، لم أكن أود أن ينزلق هذا
المنزلق لأننى شقيق الشهيد محيى الدين على فودة الذى استشهد
بلا ثمن فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧م وأنا لا أستطيع أن أغمط شهداء
الوطن ولا الأخ الشقيق ، وأتحدى الدكتور عمارة أمامكم أن يذكر
أين وجد هذه العبارة (قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء) بل
وأزيد فأقول : لو أثبت أننى كتبت ذلك لاعتزلت الكتابة والخطابة
واسترحت وأرحت^(١)!

(١) لم ينسب إليه الدكتور عمارة هذه الكلمة بلسان المقال ، ولكنها النتيجة
الطبيعية التى تترتب على موقف الدكتور فودة من الصراع العربى
الإسرائيلى ، لأنه إذا كان يرى أننا فى صراعنا مع إسرائيل كنا على
الباطل وكانت إسرائيل على الحق فإن النتيجة الطبيعية المترتبة على
هذا أن يكون قتلانا قتلى لأنهم قتلوا فى سبيل الباطل ، وأن يكون قتلى
إسرائيل شهداء لأنهم قتلوا فى سبيل الحق ، لا سيما وهو يذكر هنا أن
أخاه قد استشهد فى حرب يونيو بلا ثمن .

ماذا يستفيد الناس إذا تراشقنا ونحن فى جلسة فكر ؟

النقطة الثانية : الدكتور محمد عمارة وهو شخص يتميز بذكاء لم أكن أود له أن يكرر للمرة الثانية الحديث عن أننى استخرج معلوماتى من ألف ليلة وليلة ، وهذه المرة أنا استخرج معلوماتى من شهرزاد ، يا دكتور عمارة يمكن أن يكون الرد وأنت تستقى معلوماتك من رجوع الشيخ لا ، ماذا يستفيد الناس ؟ ماذا يستفيد الجالسين إذا تراشقنا ونحن فى جلسة فكر وآراء ؟ هذا خارج الحوار وأخلاق الإسلام تأباه .

الإسلام يتطلب جهد أكبر :

الدكتور محمد عمارة قال : إن هناك برنامج للتحالف يقصد البرنامج الانتخابى الذى كان من ٨ نقاط يأخذوا صفحة قد كده ! لا يا دكتور عمارة ، الإسلام أعز ! الإسلام يتطلب جهد أكبر واجتهاد أكبر ! دا برنامج حزب المستقبل جديد بكر ، كل الأحزاب لها برامج سياسية ، اجتهدنا ولكل مجتهد نصيب ، تجتهدوا أيضاً ، ولما تتكلم عن الإسكان تضع برنامج واخذ عشر صفحات !! هى المشكلة إيه ؟ انتوا رافضين تجتهدوا ليه ؟ ما تجتهدوا وتضعوا برامج حقيقية ، وبعدين أنا باستغرب قوى ، الأستاذ الهضيبي قال معندهوش برنامج وطلب منى - وهذا شرف - أن أكتب لكم برنامج سياسى يبقى عندكم برامج ومخينها عنه ! مشمعقول الكلام ده!! ، عموماً ده خلاف داخلى بينكم تصفونه .

ماذا كان موقفكم من شركات توظيف الأموال؟

النقطة اللى بعدها أنت سألتنى الأسئلة وأجبتها كلها بما يرضى الله ، لكن أنا سألتكم سؤال موقفكم كان إيه من شركات توظيف الأموال؟ وبتعتبروها هذه مسائل فروع؟! العشرة مليار اللى راحو بنصب صريح باسم الإسلام دى مسألة هايفة ؟ تفوت كده ؟ لا أنا منتظر أسمع .

نحن لا نأخذ على بعض نقاط لفظية :

وعلى فكرة إحنا مابناخدش على بعض نقاط لفظية ، أنا كلامى كان واضح جداً ، وأنا رجل بسيط على أدى حالى ليس لى فى كلام العلماء الكبار ، أنا قلت أنا بأقبل بنص الدستور ، بأقبل بمبادئ الشريعة الإسلامية قلت غير كده ومفيش خلاف على فكرة بينى وبين الدكتور فؤاد زكريا ، ما فيش حد فى الدنيا قال أن المبادئ اللى ذكرها أستاذنا الكريم عبد القادر عودة حد يختلف عليها ، وبعدين أستاذنا الدكتور/ سليم العوا كان يقول فى أشياء مضحكة هى موجودة ولكنها ليست حجة ، طيب أنتم التیار السياسى الإسلامى متنقوا ، - منتقدوا الأشياء المضحكة وتأخذوا الأشياء الصحيحة .

والله كدت أن أقف لكى أقبله !!

وبعدين قال كلام والله كدت أن أقف لكى أقبله (ضحك من الجمهور فى القاعة) قال حق الملبس والمسكن والمأكل والمتعة المباحة ، هذا كلام جميل جداً! كلام عظيم! وروهو لنا ، صيغوا هذا فى تشريعات ، الكلام دا ما تصيغوه ، المسألة مش شعارات ولا خطب لا . وبعدين قال حاجة أنا أفكرتها كنت حاقوم أبوسه!! (أقبله) لما سمعتها زعلت! الحكام هم المطالبون بتقديم الحلول يا سلام !!! نقعد إحنا فى البيت بأه؟ لا ، كل فريق سياسى مطالب بأن يقدم حلول ، القصة مش قصة إنى أنا أتقد الحكام وهم اللى ورطونا فى الديون إذن هم الذين يحلونها! لا ، كلنا لنا اجتهاد والله الحق .

حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟

وبعدين حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟ فاكرين أن أنتوا يعنى بتزقوننا؟ إطلاقاً! الإطار الفلسطينى إطار موحد ووطنى لغاية ما طلعت منظمة حماس وقالت لا . نضال إسلامى! راحت طالعة منظمة حمام وقالت لا . نضال مسيحى ! أنتم مزقته !

هل سمعتم مسيحي يطالب أن يكون رئيس جمهورية ؟

اللى بعدها : الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ حقوق الأقلية !
وهو أنتم فيه سمعتموا أن فيه مسيحي يطالب أن يكون رئيس
جمهورية؟! ما حصلش! أنتم بتخلقوا قضية من غير مقتضى
تشيرون بها النفوس .

إحنا بقى بنختلف ونقول لا ، لا اللى بيربطنا فى مصر حق
الوطن والمواطنة والمساواة فى كل الحقوق بالمواطنة والحكم
للأصلح ، ولما كسبنا شعار الزعيم سعد زغلول (الدين لله والوطن
للجميع) والحقوق متساوية للجميع وبعدين الدكتور سليم العوا
بيسألنا هل انتخبنا رئيساً بإرادة حرة ؟ هل عارضت - بيوحه لى
السؤال - فى امتداد مدة الرئيس؟ البرنامج هذا هو! إحنا بنقول مدة
واحدة ٦ سنوات أو مرتين ٤ سنين لا يجوز زيادتها ، طلّعوا
برنامج بأه وقولوا لنا فيه مش الخطب! وبعدين يقول إن اللى بيته
من زجاج ما يرمش الناس ، لا ، إحنا بيتنا مش من زجاج إحنا
بيتنا من الصلب ، وبيطالبا فرج فودة . . . لا . . . أنا أطلبك أن
تقدم ما دمت طلعت نفسك كبرنامج سياسى تقول لنا : أنت
ممكن تحكم وتعطى مثل للجزائر ، هتحكم بالخطب؟ هتطلع
تقول القرآن والسنة؟ داحتى القرآن والسنة يلزموك إنك تقول أنت
حاتعمل إيه؟ أنت ما دام طلعت نفسك كتيار سياسى لازم يكون

عندك حلولك ، تحكم بكره أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل
فى تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دى وأديبات
عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد
عليه ، حجة التاريخ فى الكتب النظم اللى جنبكم ضدكم ، وبعدين
بتقولى النميرى نحن ضده؟! متى؟ بعد ما وقع النميرى طب
والنميرى موجود ويقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالى : اعتقد أن السودان لا يهنأ بشيء
كما يهنأ بهذه المرحلة الطيبة النقية التى جعلته يتخلص من وباء
الأحكام الوضعية - والنميرى يقطع!! - ، الأستاذ عمر التلمسانى
باعث له رسالة يقول إيه : (فعلى القائد الحضيف (النميرى) أن
يحذرهم ، أن يحذر بتوع الديموقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن
لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه
الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما
شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قيل للنميرى وهو بيحكم ،
إنهارة تقوللى نقف سوا ضد النميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ،
إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقى تفاصيل ورؤى ، لا أنت
أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام
بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان يبنى

الأوطان ويوحد الأوطان ولا يمزقها ، ومش عاوز أفوت فى تفاصيل ، الله يهدينا ويهديكم ويهدى الجميع ، وأختم وأشكر رئيس الجلسة ، وأعتذر! كنت أتصور أن الدكتور الشافعى بشير يمكن أن يكون منحازاً إلى صف ، لكن والله يا دكتور شافعى أنا أول مرة التقى بك أحمل لك تقديرًا واحترامًا أعبر لك عنه ، وعاوز أقولك لكم أنا مش عدو لدود ، ومش عدو للطرف الآخر : الدكتور عمارة صديق عزيز!! والدكتور العوا صديق عزيز!! والكل مجتهد ، ولكل مجتهد نصيب فى الناس ، الناس اللى هتقول تقول دا صح ودا خطأ بعيداً عن دائرة الإيمان والكفر ، هدانا الله وهداكم ، وشكراً .

دكتور الشافعى بشير : شكراً للأستاذ الدكتور فرج فودة وقد بدأت ترتفع المشاعر الطيبة حتى مع الذين يختلفون معهم فى رأى ، وسعدنا بحديثك وحديث الإخوة الذين يمثلون صفوة الفكر فى هذا البلد ، ونحن نحترم مثل هذه الجلسات ومثل هذه الندوات فى تدويل النظر العام فى مشاكلنا وقضايانا العامة ، والآن فليفضل الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا : يتفضل بالتعليق فى مدة خمس دقائق .

تعقيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا

سأعقب فقط لأن الزميل العزيز الدكتور محمد عمارة ذكر اسمي أكثر من مرة في بعض النقاط أثناء تعقيبه ، وأظن أن من حقي أن أرد على ما طرحه من قضايا .

لا يصح أن نتخلف عن ركب تاريخ العالم المعاصر :

عندما أقول إننا لا يصح أن نتخلف عن ركب التاريخ ، فلست أعني أبداً تاريخ الغرب ، وإنما نعني تاريخ العالم ، تاريخ العالم المعاصر الذي أصبحت له سمات متجددة ، هذه السمات تظهر في أكثر مناطق العالم تخلقاً ، أفريقيا السوداء اليوم .

دكتور الشافعي بشير : نرجو من القاعة أن تصبر معنا الدقائق الباقية ، ونرجو منها في هذه الدقائق أن لا تشوش على المتحدث .

دكتور فؤاد زكريا : أفريقيا السوداء يوجد فيها الآن رؤساء دول يجرون انتخابات تؤدي إلى إسقاطهم ، هذه روح جديدة اجتاحت العالم كله في أفريقيا وفي آسيا وفي أمريكا اللاتينية ، وهذا ما أعنيه بالتاريخ الذي لا يصح أن نتخلف عن ركبه ، ولم أعن تاريخ الغرب بأي حال من الأحوال .

من قال إن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة؟!

مسألة أن فصل الدين عن الدولة تعنى : إلحادية الدولة . كما يقول الدكتور عمارة ، الحقيقة أننى أرى به عن أن ينادى بمثل هذه الآراء ، فى الواقع أنى من الممكن أن أقبل هذا الكلام يعنى من أحد الشبان المتحمسين الذين لم يقرأوا بما فيه الكفاية ، أو الذين يرددون كلاماً لغيرهم ، ولكن إن الدولة التى تفصل الدين عن السياسة هى دولة ملحدة هذه أول مرة فى حياتى أسمع فيها كلاماً بهذا المعنى فى الحقيقة!! لأن العالم كله باستثناء دول تعد أقل مما تعد على عدد الأصابع يفصل الدين عن الدولة ، والعالم ليس ملحداً ، الذى كان ملحداً هو دولة معروفة ، وحتى هذه الدولة تنازلت عن موقفها هذا فى الآونة الأخيرة ، الشيخ الغزالي فى ندوة سابقة قال إن موجة التدين تكتسح أمريكا ، كان ذلك فى أيام حكم ريغان وكان ذلك معروف أن فيه موجة تدين تكتسح أمريكا ، وكان مستبشراً من ذلك خيراً ، ومع ذلك أمريكا تفصل الدين عن الدولة فضلاً كاملاً ، والتعليم وجميع مرافق الدولة فيها تسير بطريقة بشرية بحتة ، فهل هذا يعنى أن أمريكا ملحدة؟! طب دا عدد كبير من أنصار التيار الإسلامى قالوا فى وقت من الأوقات إن الأمريكان حلفاء أفضل من السوفيت أو من الشيوعيين لأنهم على الأقل من أهل الكتاب .

فالكلام عن أن الدولة التى تفصل الدين عن السياسة ملحدة
معنى ذلك الحكم بالإلحاد على كل تاريخ مصر الحديثة ، كل
عصر النهضة المصرية الحديثة كل عصر النهضة العربية الحديثة ،
وأظن أن هذا حكم جائر يعنى وفيه قدر كبير من الإسراف .

هل هى أسئلة أم استجواب ؟

بقى أخيراً كلمة سأقولها فى دقيقة واحدة ، الدكتور محمد
عمارة طرح عدد من الأسئلة فى ختام حديثه السابق ، طرحها
على وعلى الأخ الدكتور فرج فودة ، فى الحقيقة الدكتور فرج رد
بطريقته اللبقة والذكية ، أما أنا فبعد أن كتبت سؤالين منهما انتابنى
إحساس معين أن هذه ليست أسئلة هذا استجواب!! ، هذا سؤال
يعنى المقصود من هذا أنت متدين أو لست متدين؟ أنت مسلم
ولا كافر؟ هذا بالضبط استجواب! ضابط مباحث يسأل واحد
ويقول له : أنت بالضبط قل لى أنت جواك (داخلك) إيه؟ دلوقت
لو حصل أن شخص اقتحم بيتى بلا إذن ، وقال أنا أريد أن أفتش
بيتك ، أليس من حقى أن أرفض هذا المبدأ وأقول إنه قام بفعل
منكر ؟ طيب ماذا يكون الحال عندما يحاول أحد أن يقتحم
عقلى من الداخل ويفتشه ويوجه إلى أسئلة معناها الصحيح
الواضح أنت مسلم ولا لا ؟ أنت مؤمن ولا كافر؟ بالضبط كده !!
أنتم يا علمانيين معترفين بالإسلام أو لستم معترفين؟ هذا هو

المعنى الحقيقى لهذه الأسئلة ، إذا تمكن الدكتور محمد عمارة من أن يربنى التفويض الإلهى الذى أعطى له وسمح له بالتفتيش على إيمان الناس بالداخل فأنا على استعداد أن أجيب على هذه الأسئلة وشكراً .

دكتور الشافعى بشير : هو لم يقصد التفتيش فى البيت أو فى عقلك يا دكتور فؤاد . وشكراً لحضرتك فى هذا ، آخر المعقبين ولمدة خمس دقائق هو الدكتور محمد سليم العوا ثم نستمع إلى كلمات القاعة ، تفضل يا دكتور محمد .

تعقيب الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا

ليس فى إسلام النصوص ما يمكن أحداً من إدعاء تمثيل كلمة الله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، السيد الرئيس : لن أطيل إن شاء الله عن الدقائق الخمس ، سجلت مجموعة من النقاط التى وجه الكلام فيها إلى مباشرة ويجب على أن أجيب عليها ، أول هذه المسائل هى المتعلقة بالإدعاء بتمثيل كلمة الله ، أنا قلت إننا سوف نختلف ولكن لنا أصلاً واحداً نرجع إليه وسوف نهتدى بعقولنا كبشر ، وبينت أن القرآن الكريم فيما يؤمن به المؤمنون يعطى دليلاً على سبيل الهدى فى مشكلات الحياة ، ولا يعطى نصوصاً تفصيلية لكل الجزئيات ولا لكل المشاكل ، ولكنه يعطى نصوصاً هادية مجملة عامة ، يهتدى الناس من خلالها للوصول إلى حلول للمشكلات . فقل إن هذا يساوى إدعاء كل فريق من المختلفين حول الإسلام أن معه كلمة الله!! وأن عليه أن يقيم بهذه الكلمة حكم الله فى الأرض! وقد يصل الأمر كما قال الدكتور فؤاد زكريا إلى أن يقتل المخالفين له فى رأى! وأنا أقول إن هذه المسألة ليست مسألة نظرية ، إنها مسألة واقعية .

المذاهب الإسلامية التى كانت موجودة أيام الإمام الشافعى وعددهم حوالى ثلاثة وعشرين مذهباً ، عمرنا ما سمعنا أن

مذهب قاتل مخالفه أو كفرهم أو خالفهم مخالفة تخرجهم من
الملة ، إنما كان لنا نحن المسلمين من يوم أن جاء هذا الدين إلى
يوم الناس هذا - المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف مش كل
واحد يرفع راية يبقى صحيح يمثل هذه الراية ، ولا كل واحد
يدعى أنه صاحب منهج أو كذا يكون كذلك ، المسلمون الذين
يستحقون هذا الوصف - منهجهم (رأى صواب يحتمل الخطأ ،
ورأى غيرى عندى خطأ يحتمل الصواب) وليس فى الدنيا أفضل
ولا أقوم من هذا السبيل فى توحيد المختلفين (رأى صواب
يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب) إذا كان خطأ
الناس ستفرق من حولى وستنفض من حولى ، وإذا كان صوابا
سيلتف الناس حولى ويؤيدون ما أقول ، وليس فى الإسلام إسلام
النصوص ما يمكن أحدا أن يدعى أنه له تفويضا من الله تعالى ،
أو أنه وحده دون الخلق يمثل كلمة الله ، فأرجو أن يطمئن إخوانى
تماما أن أحدا لن يفعل هذا ، وإذا فعل فالأمة الإسلامية هى أول
من يزيله من مكانه ويستبدل به غيره .

لماذا لا يؤخذ بتصريحات الرئيس المؤقت لجبهة الإنقاذ ؟

مسألة الجزائر وجبهة الإنقاذ ، أنا الذى أشرت إلى الجرائر
وإلى جبهة الإنقاذ فمن أسف أن الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا لم
يطلع على جريدة الحياة فى اليوم التالى مباشرة لإعلان نتائج
الجولة الأولى للإنتخابات حيث نقلت عن المهندس عبد القادر

حشاني الذي كان الرئيس المؤقت لجهة الإنقاذ في الجزائر قال في هذا التصريح : (نحن مع الديمقراطية ، ويجب أن يتداول الحكم أبناء الجزائر كل بحسب ما يؤديه لمصلحة الناس ، نحن مع حقوق الإنسان لأن أول المضرورين بحقوق الإنسان على مدى التاريخ هم الإسلاميون في الجزائر) هذا كلام عبد القادر حشاني وليس كلامي (نحن مع علاقات متوازنة مع دول العالم لأننا لا نستطيع أن نعيش منفصلين عن الدنيا) ، هذا كلامه لماذا لا يهتم بهذا كله وهو رئيس الجهة ويؤخذ بكلمات نقلتها وكالات الأنباء - الله أعلم بصدقها أو عدم صدقها - قالها شباب على أبواب اللجان : من لا ينتخب جهة الإنقاذ سيدخل النار! نحن دخلنا الانتخابات في هذا البلد ، الإسلاميين دخلوا انتخابات في هذا البلد في عهد الرئيس حسني مبارك مرتين : مرة سنة ٨٤ ، ومرة سنة ٨٧ ، في المرتين الإسلاميين الذين رشحوا نجحوا ، ورغم كل الظروف التي لا أريد أن أدخل فيها ، فهل اتهم أحد منهم بأنه قال : إن من لم ينتخب الإسلاميين فسوف يدخل النار؟! وحتى الإسلاميين الذين رشحوا في هذه المدينة دعاة كلهم من الدعاة ذوى المنابر الصالحة ، فهل سمع أحد أو هل يدعى أحد أنه سمع أن أحداً من هؤلاء أو من غيرهم قال إن من لم ينتخبني سوف يدخل النار؟! هذا كله لم يحدث ،

ولذلك فأنا لما تكلمت عن الإلحاد والمجرمين لم أقصد بها الكفر ولذلك عندما أمر ربنا تبارك وتعالى نبيه ﷺ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ (يعنى يصدفون عنها يعنى ينحرفون عن حكمها) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴿(الأنعام: ٦٨) ، وفى المسجد الحرام ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾ (بالحاد : بمعصية) نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥) ، فنحن عندما نتكلم عن الإلحاد فإننا نتكلم عنه من مدلوله اللغوى والشرعى ، وليس تهمة لإنسان بعينه أو تهمة لشخص بذاته ، إنما نحن نتهم المنهج الذى يفصل الدين عن الدولة ، بأنه يصدف عن آيات الله وبأنه ينحرف عنها ، وهذا هو الذى نقوله وهذا هو الذى نستمسك به .

نطالب بالعودة إلى الأصل :

المسألة الرابعة : مسألة اليابان سألنى الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا هل قامت فى اليابان جماعة تقول نريد أن نقيم دولة بوذية؟ وأنا أقول له : عكس هذا هو الذى حدث : قامت فى مصر وفى غيرها من بلاد العروبة والإسلام ، دول تعلن إقصاء الإسلام عن الحكم ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام ولا يزالون حكام يقولون : لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام حكام يقولون : من أراد السياسة يأت إلى حزبى ، ومن أراد الدين فعليه بالمساجد .

أما اليابان فعلى قلب رجل واحد يحتفظون بعقيدتهم ، نحن معشر الإسلاميين أو المسلمين نمثل المجموع الغالب الذى يعادل شعب اليابان ، وإخواننا الذين يؤيدون فصل الدين عن الدولة ، وإبعاد السياسة والحكم عن العقيدة والتدين هم الذين يمثلون الجماعة التى لو قامت فى اليابان لتقول نريد فصل الدين عن الدولة لهب الشعب اليابانى كله فى مواجهتها ، الشعب اليابانى عقيدته قائمة ، ودولته لا تختلف مع عقيدته ، أما نحن فعقيدتنا مقصاة عن أن تحكم شئوننا ، ولذلك نحن نطالب بالعودة للأصل ، ولا نطالب بالتغيير .

أى الفريقين أحق بالأمن ؟!

مشكلة التفسيرات المختلفة للإسلام : الفقهاء لهم كلام عظيم جداً وأنا لا أمل من الاستشهاد بالصحيح من كلامهم قالوا : إنه يجوز أن تختلف الأزمان فتختلف الأحكام ، لكن لا تختلف الحجة والبرهان يعنى إيه؟؟ يعنى النص القرآنى فى ذاته لا يتغير ، لكن أنا فى ضوء اختلاف الزمان والمكان آخذ منه حكماً لم يعرفه الفقيه السابق مهما كانت درجته ، هذا سموه اختلاف الزمان لا اختلاف الحجة والبرهان ، هذا الذى نقول به ، ولا نقول إن هناك أحداً يكفر أحداً أو أن أحداً سيلوم على أحد أو أن أحداً يشتم أحداً ، إذا تعددت التفسيرات فماذا نفعل؟ نحن نقول : الأمة ،

جمهورها ، أغليبتها - غالبية المصوتين فيها يختارون تفسيراً من التفسيرات ، إخواننا يقولون نقصى الإسلام جملة . أى الفريقين أحق بالأمن؟! واحد يقول آخذ من تفسيرات الإسلام ما قبله جمهرة الأمة ومجموعها ، أو واحد يقول نقصى الإسلام جملة لأنه ليس مانعاً من الاختلاف؟! وليس فى المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف من يقول أنا لست بشراً أنا إله ، أو أنا نبي يوحى إلى ، إنما كلهم يقولون ببشريتهم ، وبموجب هذه البشرية هم خاضعون لأمر الله وهم يختلفون حول تفسيره .

دكتور الشافعى بشير : يقول مقاطعاً : الوقت الآن . .

لم يكن برنامج التحالف الإسلامى مختزلاً فى سبع نقاط كما يزعم الزاعمون :

الدكتور العوا : أنا أقول كلمة بالنسبة لبرنامج التحالف الإسلامى لم يكن فى البرنامج سبع نقاط أو ثمانى نقاط فقط بل كان فى البرنامج عشر نقاط ، وكان له كراس ككراس حزب المستقبل - حزب الدكتور فرج فودة - ونشر فى جريدة الشعب عدة مرات .

أما بالنسبة لشركات التوظيف : أنا لا أعرف ماذا قال غيرى؟ وإنما أعرف ماذا قلت أنا ، فى سنة ١٩٨٦م فى شهر مارس وفى جريدة الأهالى - وهى جريدة ليست إسلامية - فى الصفحة الأولى

خبر عن كلامى عن شركات توظيف الأموال وفى الصفحة الرابعة تحقيق معى كله - حديث معى - عن شركات توظيف الأموال والموقف المقصود منها ، وأنا أطلب من الدكتور فرج فودة الرجوع إليه بذل من أن يتهم الناس جملة واحدة بأنه لم يقف أحد ضد موضوع التوظيف .

موضوع الأقلية : الدكتور فرج فودة فهم منها أننى أقصد إخواننا المسيحيين لا . يا دكتور فرج ، أنا أقصد كل من ليس ممثلاً لأغلبية هذه الأمة ، وأنا لم أطلق عليه حكم أقلية دينية : أقلية روحية أو أقلية علمانية أو أقلية ملحدة أو أقلية غير راغبة فى تطبيق الشريعة الإسلامية ، فكل أقلية وصفتها لها حقوق منها حق المحاورة والمناظرة والدفاع عن آرائها بحرية تامة ، والأغلبية فى النهاية لها أن تصوت وتختار من يحكم ويدير شئون الحكم ، وشكراً يا سيدى الرئيس .

دكتور الشافعى بشير : شكراً شكراً . . وصلنى الآن من القاعة طلبات بالحديث من الحضور فى القاعة ، وبعد استئذان السادة الموجودين على هذه المنصة سوف يتفضل كل متحدث إلى المنصة بالتوجه إلى هذا الميكروفون ، وأرجوه أن يتحدث فى حدود خمس دقائق فقط . الأستاذ المستشار عادل عيد المحامى فليتفضل . .